الفصل الأول

obeikandl.com

مدخل الدراسة

مقدمة

أولاً : مشكلة الدراسة وأهميتها

ثانياً : أهداف الدراسة

ثالثاً : تساؤلات الدراسة

رابعاً : مصطلحات الدراسة

obeikandl.com

مقدمة :

موضوع الإتجاهات يزداد أهمية فى الدول النامية، التى تحاول جاهدة أن تعوض مافاتها عبر سنين التخلف، والتى يحتمل أن تزداد فرصة تعرضها للهزات التى تصاحب عمليات التغير الإجتماعى والحضارى ولعل أشد هذه الهزات عنفاً هى تلك التى تصيب الإيديولوجيات والقيم والإتجاهات.

والدراسة الحالية، تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين إتجاهات طلبة وطالبات كلية الفنون التطبيقية نحو الفن التشكيلى، ومدى توافقهم النفسى، أى الكشف عن مدى التوافق الإنسانى مع قضية جدلية وهى الفن التشكيلى وذلك عن طريق التعرف على إتجاهات الطلبة والطالبات الجدد بكلية الفنون التطبيقية ومدى ما يحدث لهذه الإتجاهات من تغيير عبر سنوات الدراسة بالكلية، وما يرتبط بذلك من توافق نفسى.

وتحاول الدراسة أيضاً التعرف على الفروق بين الطلبة والطالبات فىالإتجاهات نحو الفن التشكيلى، والتعرف على العلاقة بين تخصص الطالب السابق فى المرحله الثانوية إذا كان طالب من الثانوية الفنيه الصناعية او المعاهد الصناعيه او الثانوية ومعرفة اتجاهاتهم وتوافقهم النفسى.

وتهدف الدراسة إلى الوصول إلى تشخيص جيد لمدى التوافق النفسى (سلبياً وإيجابياً) فى علاقته الاتجاهات، التخصص، سنوات الدراسة، الجنس (أناث–ذكور)، مما قد يساعد فى عمليات التوجيه التربوى والمهنى فيما بعد.

أولاً : مشكلة الدراسة وأهميتها :

تعتبر الإتجاهات من أهم نتائج التعلم ، لأنها تحدد وتضبط وتنظم السلوك الإجتماعى، وتتكون لدى كل فرد عبر عمليات التنشئة الإجتماعية socialization، إتجاهات نحو الأفراد والجماعات والمؤسسات أو نحو المواقف المختلفة والموضوعات الإجتماعية، وعلى هذا النحو يمكن القول، بأن كل ما يقع فى المجال البيئى للفرد، يمكن أن يكون موضوع إتجاه من الإتجاهات.

الواقع قد أصبح المجتمع الذى نعيش فيه يضج بكثير من الإتجاهات المتصارعة حول دور الفنون فى حياة المجتمع، فالناس بين "مؤيد" للفنون التشكيلية وبين "معارض" لها وهؤلاء المعارضون يقللون من دور الفن ووظيفته فى خدمة المجتمع وبعض الناس

يرون أن الفن ضرورة أساسية للحياة فـى المجتمـع لتدعيمـه للقيم الروحيـة والإنسـانية، ورفعه من مستوى الثقافة البصرية التى تتمثل فى منتجات المجتمع ذات اللمسـة الفنيـة، والتى نستخدمها فى الحياة اليومية، ومن ثم تكـون منتجاتنـا ذات بسـاطة ورقـة وجمـال، الأمر الـذى يؤثـر فـى المتلقـى، ويجعلـه فـى حالـة نفسـية وروحيـة عاليـة وييسـر علـى المشاهد سهولة الإستخدام وإزاء ذلك فقد طرح الباحث السؤال الرئيسىالآتى :-

إلى أى مدى تؤثر الاتجاهات الفنية التشكيلية المختلفة على البنـاء النفسـى للطـالب وتصوره للمستقبل وإلى أى حد يتوافق الطالب نفسياً مع دراسته فى المجال الفنى الـذى يتخصص فيه ويعمل بمقتضاه ؟.

ومن خلال التعرف على إتجاهات طلبة وطالبات كلية الفنـون التطبيقيـة نحـو الفـن التشـكيلى ومـدى توافقهـم النفسـى . . . يمكـن ألإجابـة علـى التسـاؤل المطـروح بقصـد الكشف عن التوافقات السـلبية، حتـى يمكـن تغييرهـا أو تعديلهـا نحـو الإيجابيـة مسـتقبلاً وذلك من خلال برامج إرشادية مناسبة.

وعلى هذا النحو فإن الدراسة الحالية تهتم بما يلى : -

١- الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإتجاهات نحو الفـن التشـكيلى والتوافـق النفسـى لطلبة وطالبات كلية الفنون التطبيقية .

٢- توضيح مدى تأثير دراسة الفن بكلية الفنون التطبيقية على الإتجاهات نحـو الفـن وهل توجد إختلافات بين الطلبة والطالبات فـى هـذه الكليـة فـى الإتجاهـات نحـو الفن ومدى توافقهم النفسى.

ثانياً : أهداف الدراسة

١- الهدف النظرى والأكاديمى :

يسعى البحث الحالى إلى إثـراء البنـاء المعرفـى للعلاقـة بيـن الإتجـاه نحـو الفـن التشكيلى والتوافق النفسى فى ضوء متغيرات الدراسة.

٢- الهدف التطبيقى :

أ - التعرف على الفروق بين إتجاهات كل من الطلاب الحاصلين على شـهادة إتمـام الدراسة الثانوية العامة، والحاصلين على دبلوم المـدارس الثانويـة الفنيـة ودبلـوم

المعاهد الصناعية نحو الفن التشكيلى وهذا يمكننا من تنسيق وإختيار الطلاب (التوجيه التربوى).

ب- التعرف على الفروق بين الطلاب الحاصلين على دبلوم المدارس الثانوية الفنية أو المعاهد وطلاب الثانوى العام فى التوافق النفسى.

جـ- يحاول الباحث التعرف على أسباب الإتجاهات السالبة نحو الفن التشكيلى بهدف تغيرها أو تعديلها من خلال البرامج الإرشادية المناسبة مستقبلاً الى إتجاهات إيجابية.

ثالثاً : تساؤلات الدراسة:

التساؤل الأساسى :

١ - هل توجد علاقة إرتباطية بين الإتجاه نحو الفن التشكيلى والتوافق النفسى لدى طلبة وطالبات كلية الفنون التطبيقية.

هناك تساؤلات فرعية :

١- هل توجد فروق دالة بين متوسطات درجات كل من الطلبة والطالبات فى الإتجاه نحو الفن التشكيلى.

٢- هل توجد فروق دالة بين متوسطات درجات كل من الطلبة والطالبات فى التوافق النفسى.

٣- هل توجد فروق دالة بين متوسطات درجات طلاب الصف الاعدادى والبكالوريوس فى الإتجاه نحوالفن التشكيلى والتوافق النفسى .

٤- هل توجد فروق دالة بين طلاب المدراس الثانوية العامة والفنية فى الإتجاه نحو الفن التشكيلى والتوافق النفسى.

رابعاً : مصطلحات الدراسة

أ - الإتجاهات (Attitude)

تناول العلماء العديد من التعريفات لمصطلح الإتجاه نذكر منها ما يلى:

obeikandi.com

عرف "إنجلش-إنجلش" (English&English) الإتجاهات بأنها نزوع تهيؤ ثابت متعلم ولكى يسلك الفرد بطريقة متسقة نحو مجموعة من الموضوعات المحددة (English & English , 1958 , 11).

عرف "حامد زهران" الإتجاه بأنه "إستعداد نفسى أو تهيؤ عقلى متعلم للإستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز فى البيئة التى تستثيرها هذه الإستجابة" (حامد زهران ، ١٩٧٧، ١٤٤).

عرف "روكيش" الإتجاه بأنه المنظم لمعتقدات عديدة تتعلق بموضوع أو مواقف معينة، تجعل الفرد يستجيب لها بطريقة تفضيلية(Rokeach, 1972, 122).

وعرفه "أحمد عزت" راجح بأنه "إستعداد وجدانى مكتسب ثابت نسبياً (غير مؤقت أو طارىء) يميل بالفرد إلى موضوعات معينة، فيجعله يقبل عليها أو يرحب بها ويحبها أو يميل عنها فيجعله يعرض عنها أو يرفضها أو يكرهها (أحمد عزت راجح، ١٩٦٥ ، ٤٠٥).

وعرف "فؤاد البهى السيد" الإتجاه بأنه : ميل مكتسب نسبى فى ثبوته، عاطفى فى إعماقه، يؤثر فى الدوافع النوعية ويوجه السلوك (فؤاد البهى السيد، ١٩٨٠).

يعرف "البورت" الإتجاه بأنه : حالة من الإستعداد أو التأهب العصبى والنفسى تنتظم من خلال الخبرة الشخصية وتكون ذات تأثير توجيهى أو دينامى على إستجابة الفرد، لجميع الموضوعات والمواقف المرتبطة بها (لويس كامل مليكة، ١٩٦٣، ٤٠٨).

ويعرف "كرتش" و "كرتشفيلد" الإتجاه بأنه : عدد من العمليات الدافعية والإنفعالية والإدراكية والمعرفية التى أنتظمت فى صورة دائمة وأصبحت تحدد إستجابة الفرد لجانب من جوانب بيئته (أحمد عبدالعزيز سلامة، عبدالسلام عبدالغفار، ١٩٧٠، ١١٢).

يتضح مما سبق أنه على الرغم من تعدد وإختلاف تعاريف الإتجاهات إلا أنها أجمعت على صفة عامة ومشتركة وهى إن سلوك الفرد فى موقف ما، إنما هو محصلة خبراته السابقة والتى توجه سلوكه نحو وجهة معينة.

وإذا أختلفت الإتجاهات وتعددت إلا أن المكونات الأساسية للإتجاه هى (الجانب الإدراكى أو المعرفى، والجانب الوجدانى، والجانب السلوكى) ويرى الباحث أن الإتجاه

نحو الفن التشكيلى يتمثل فيما لدى الطالب أو الطالبة من معلومات عن الفن التشكيلى ومشاعره تجاه الفن والأعمال الفنية والفنانين ويتمثل أيضاً فى السلوك الذى يقوم به تجاه العمل الفنى، وذلك من خلال ممارسته له.

ويمثل التعريف الإجرائى المستخدم فى هذه الدراسة الإتجاهات بأنها الدرجة التى يحصل عليها الطالب على الإختبار الذى يستخدمه الباحث فى الدراسة الحالية بأبعاده المختلفة.

ب - الفن التشكيلى (PlasticArt)

ويشير زكريا إبراهيم إلى تعريفات كل من لانج وسيلى للفن التشكيلى حيث يذكر "لانج" Lang، أن الفن هو مقدرة الإنسان على إمداد نفسه بلذة قائمة على الوهم، دون أن يكون له أى غرض شعورى يدعى إليه سوى المتعة المباشرة.

ويذكر "سيلى" Silly، أن الفن نتاج موضوع معين له صفة البقاء، إذا أحدث فعلاً عابراً سريع الزوال، ويكون من شأنه توليد لذة إيجابية لدى صاحبه من جهة، وإثارة إنطباعات ملائمة لدى عدد معين من الذين يرونه أو المستمعين إليه من جهة أخرى، وبغض النظر عن إعتبار آخر يقوم على المنفعة العملية أو الفائدة الشخصية (زكريا إبراهيم ١٩٧٩، ١٤٠).

وتذكر أميرة مطر أن تعريفات الفن قد تعددت وإختلفت منذ عصر اليونان إلى اليوم وكانت نظرية المحاكاه، التى نسبت إلى أفلاطون وأرسطو، أسبق النظريات المعروفة لتعريف الفن. أن نظرية "المحاكاه" تفترض أن الفن محاكاه، قد تنصرف إلى محاكاة الحياة والواقع، وهذه أردأ أنواع المحاكاه، وهى بعيدة عن الحقيقة المثالية لأنها خيال لعالم محسوس هو ظل المثل، وحين تتجه المحاكاه إلى عالم الحقيقة فعندئذ تعبر عن الجمال المطلق الذى يلهم المبدعين. وقد نسب "لأرسطو قوله : إن الفن محاكاة الطبيعة، غير أن الطبيعة المقصودة هنا ليست عالم الحس الظاهر، وإنما الطبيعة المقصودة هى إصطلاح فلسفى، يتضمن القوة الخلاقة فى الوجود. وغاية الفن وفقاً لهذا التشبيه الأرسطى هى كغاية الطبيعة فى خلق موجودات كاملة الصورة، مكتملة البناء، لأن كل موجود له طبيعة تقتضى وجود صورة أو مثال يحاول تحقيقة.

وتنتهى نظرية المحاكاة إلى نظرية مثالية، لأن الفن تبعاً لها يسمو على الطبيعة الظاهرة المحسوسة، لأنه يتجاوز ما فيها من نقص، فهى تعبر عما ينبغى أن يكون، وليس ما هو كائن. وقد ذهب المحدثون إلى تفسير الفن على أنه ليس محاكاة، ولكنه تعبير فكان لهذه العبارة دلالة على حقيقة الإبداع الفنى، ومن أشهر القائلين بهذه النظرية فى صدر القرن العشرين، الفيلسوف الإيطالى "كروتشيه".

والتعبير عند "كروتشيه" مرتبط بنوع من المعرفة الحدسية Intuition وهى معرفة تتم فى الخيال، ولها طبيعة مصورة وعليه كان الفن إبداع وإضافة العالم بديل فى العالم الواقع وبصرف النظر عن نظريات الفلاسفة فى الخلق الفنى فإن هناك صفات وخصائص عامة لكل تعبير فنى (أميرة مطر،١٩٩٤، ١٦، ١٧).

ويذكر "هربرت ريد" أن هناك مبدأين أساسيين لتعريف الفن هما: مبدأ الشكل المشتق فى رأينا من الموضوعات الحسية المتصلة بالجانب الموضوعى العام لجميع الأعمال الفنية. أماالمبدأ الأخر، فهو مبدأ الإبداع الذى يختص به عقل الإنسان، ويدفعه إلى إبتكار وتذوق الرموز وإبتكارها والأساطيرالتى تتخذ لنفسها وجوداً عاماً معترفاً به، ويرجع ذلك إلى مبدأ الشكل المشتق من عالم الخيال. والشكل هو وظيفة من وظائف الإدراك، أما الإبتكار فهو وظيفة من وظائف التخيل وهناك جوانب (بيولوجية وإجتماعية) للفن لا تقل أهمية عن الجوانب الآخرى (هربرت ريد، ١٩٦٢، ٤٥).

ويذكر "صبحى الشارونى" (١٩٨١) أن الفنون التشكيلية Plastic Arts تطلق على تلك المادة القابلة للتشكيل قابلية عظيمة، وهى قد أستمدت أسمها فى الأصل من اللفظ الذى يعنى تشكيل. والفنون التشكيلية هى الأعمال الفنية التى ينتجها الفنان، ويتم تذوقها عن طريق الرؤية البصرية، أى يتم التعرف عليها من خلال شكلها، ولايدخل فى مادتها الجسم الإنسانى تمييزاً لها عن الفنون التعبيرية، وهى التى يشارك البصر فى إستقبالها ولكن مادتها المرئية هى الإنسان ذاته وتتضمن الفنون التشكيلية (فن العمارة-النحت-فنون الرسم والتصوير فى الحفر-فنون الزخرفة والديكور-الفنون التطبيقية بأنواعها وكذلك الفنون الفطرية والبدائية (صبحى الشارونى، ١٩٨١،٥، ٦).

من خلال التعريفات السابقة يرى الباحث أن : الفن التشكيلى هو الفن الذى يستخدم الناحية الجمالية والوجدانية والتطبيقية معاً. وبذلك يكون الفن مزيجاً من الفن

الجميل والتطبيق فى مجال المنتجات الصناعية، وغيرها من مجالات الحياة كالعمارة والديكور.

ج – التوافق النفسى (Psycholpgical Adjustment)

تناول العلماء التوافق النفسى بالعديد من التعريفات منها :

يذكر "صلاح مخيمر" التوافق مفهوم درجى ينفتح لعديد من المستويات تبعاً لموقف شخص من ذاته ومن عالمه يتراوح من مجرد خفض التوترات، إلى تحقيق للإمكانيات، بحيث يمكن لذاتية الفرد أن تصبح موضوعية واقعية وذلك هو التوافق أو التكيف الرفيع. كما يمكن للفرد أن يضحى بذاتيته تلاؤماً مع المقتضيات الموضوعية للبيئة وذلك هو التوافق السطحى القائم على المجاراة والمسايرة.

وكذلك يمكن للفرد أن يتشبث بذاتيته، دون أن يقتدر على البلوغ بها إلى موضوعية البيئة الواقعه، معنى ذلك أنه ينكص عن موضوعيته البيئية، وبقدر ما تكون درجة نكوصه، يتخذ التوافق صورة من صور الأمراض النفسية أو العقلية وتلك هى أشكال التوافق غير التكيفى، أى التوافق التكيفى الذى يتم على حساب وحدة الشخصية، بأستخدامه للدفاعات الفاشلة. وبذلك يكون التوافق عبارة عن عملية كلية ديناميكية– وظيفة تستند إلى النشوئية والطبوغرافية والإقتصاديات النفسية.

ويشير صلاح مخيمر إلى تعريف برنارد لمعنى التوافق النفسى حيث يذكر "برنارد" Bernard معنى التوافق النفسى، حين يفرق بين مصطلح "تكيف" ومصطلح "توافق" وحيث يرى أن العمليات البيولوجية التى تواجه متطلبات البيئة الطبيعية، والتى تتم بفضل الأعضاء المتكيفة، هى نشاط تكيفى وبالمثل فإن السلوك الإنسانى الذى يقابل تطلبات البيئة الإجتماعية التى يعيش فيها الفرد هو نشاط توافقى. والفرد مطالب هنا بالتفاعل مع الأثنين : متطلبات البيئة الإجتماعية، والبئة الطبيعية (صلاح مخيمر ، ١٩٧٩، ٢٤).

وتشير كريمة محمود حسن إلى تعريف عبد المنعم حفنى حيث يذكر "عبدالمنعم الحفنى" أن التوافق يقصد به "توفيق السلوك مع البيئة، وتكوين السلوك التوافقى أو التكيفى". فالتكيف والتوافق وظيفة، كما أن كل فعل يقوم به الفرد هو بالضرورة محاولة

التوافق مع البيئة، ويقصد بها الفرد فى علاقة متناسقة أو صحية مع بيئته، مادياً وإجتماعياً

(كريمة محمود حسن ، ١٩٧٨، ٢٢).

ويرى "عبدالرحمن العيسوى" أن الصحة النفسية تبدو فى توافق الفرد لمواقف الحياة، توافقاً معقولاً فالإنسان تواجهه كثير من المشكلات التى يتحتم عليه أن يتوافق معها وقد يكون هذا التوافق ملائماً، وقد يكون غير ملائم. ويمكن أن يشار إلى الصحة النفسية بأنها : التوافق العام أو التكامل بين الوظائف النفسية مع إحساسه الإيجابى بالسعادة والكفاية(عبدالرحمن العيسوى ، ١٩٧٢ ،٧٥).

ويذكر "حامد زهران" أن التوافق النفسى عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والإجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته (حامد زهران، ١٩٧٧، ٢٩).

ويرى الباحث أن التوافق عملية تلاؤم مع البيئة. بحيث يتضمن ذلك التلاؤم الجوانب الأربعة الآتية : -

١- التوافق المنزلى. ٢- التوافق الصحى.

٣- التوافق الإجتماعى. ٤- التوافق الإنفعالى.

وذلك وفق مقياس "هيوم . بل" الذى تم تعديله عام ١٩٨٤، حيث قام بذلك التعديل أحمد محمد عبدالتواب . دراسة ماجستير بعنوان : العلاقة بين كل من التفوق والتوافق والمشاركة فى الأنشطة المدرسية.

ويستخدم الباحث التعريف الإجرائى للتوافق والذى يتمثل فى الدرجة التى يحصل عليها كل طالب أو طالبة من طلاب عينة الدراسة على المقياس المستخدم فيها.